

الدرس الثاني عشر (كتاب التوحيد) 2/1

أحمد القاضي

قل هذه سبيلي ادعوك الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين. قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح - [00:00:00](#)

يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. قال الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب - [00:00:30](#)

ما جاء في الذبح لغير الله وقول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وقوله فصل لربك وانحر عن علي رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات - [00:00:53](#)
لعن الله من ذبح لغير الله لعن الله من لعن والديه لعن الله من اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض رواه مسلم وعن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:26](#)

دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب. قالوا وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوز احد حتى يقرب له شيئا - [00:01:54](#)

فقالوا لاحدهما قرب قال ليس عندي شيء اقرب قالوا له قرب ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر قرب قال ما كنت لا قرب لاحد شيئا دون الله عز وجل - [00:02:19](#)

فضربوا عنقه فدخل الجنة رواه احمد نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء في الذبح لغير الله. مراد المصنف رحمه الله بقوله باب ما جاء لعباد - [00:02:49](#)

ابو ما جاء من الوعيد في الذبح لغير الله. والذبح معروف. المراد به ذبح البهائم الانعام ونحوها لغير الله. وذلك ان الذبح اما ان يكون لله واما ان يكون لغير الله. فالذبح الذي يكون لله ثلاثة انواع. اما هدي واما اضحية - [00:03:15](#)

واما عقيق هذا هو الذبح المشروع الذي جاءت النصوص بالدلالة عليه. اما الهدايا التي تبذل في المناسك مناسك الحج والعمرة وهذه احيانا تكون واجبة كهدي التمتع وهدي القران قال تعالى فمن - [00:03:45](#)

تعب العمرة الى الحج فما استيسر من الهدي. وقد تكون فدية. كما قال الله سبحانه او او كان به اذى من رأسه ففدية من صيام او صدقة او نسك. ما النسك؟ النسك الذبيحة التي تذبح - [00:04:05](#)

وتقسم على فقراء الحرم هذا نوع وهو الهدايا ويدخل في الهدايا الفدية. النوع الثاني الاضاحي وهي ما تذبح تذبح يوم النحر وايام التشريق بعده مما يتقرب به الى الله عز وجل. وجمهور العلماء على - [00:04:25](#)

ان الاضحية سنة مؤكدة. وذهب ابو حنيفة الى وجوبها على القادر. وكذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله النحر الثالث من من الذبائح الواجبة او او المشروعة المشروعة هي العقيقة. لقول النبي - [00:04:45](#)

صلى الله عليه وسلم كل غلام كل غلام مرتين بعقيقته. تذبح عنه يوم سابعه. وجمهور العلماء على ان في حق الاب سنة مؤكدة او سنة. وذهب بعض العلماء الى وجوبها. فهذه الدماء الثلاثة دماء - [00:05:05](#)

قل مشروعة اما واجبة واما مستحبة. واما الذبح لغير الله فربما كان ربما كان جائزا وذلك اذا ذكر معه اسم الله. او محرما شركا او غيره اذا لم يذكر معه اسم الله. اضرب لذلك مثلا. لو ان انسانا حل به ضيف فذبح اكراما له شاة او جزورا - [00:05:25](#)

وذكر اسم الله عليه. فماذا يقال عن هذه الذبيحة؟ هذه جائزة. هذه لم لم ينشئ لله عز وجل ليست اضحية ولا عقيقة ولا هديا. وانما اكراما لهذا الضيف فهو ذبحها لضيفه - [00:05:55](#)

انه ذكر اسم الله تعالى عليها فحلت انهر الدم وذكر اسم الله تعالى عليه. وقد تكون شركا كما لو ذبحت للجن والمشعوذين وكما لو ذبحت امام المعظمين كما كانسان مثلا استقبل سلطانا او كبيرا او - [00:06:15](#)

ثم ذبح الذبائح بين يديه وتركها. واضح انه لم يقصد الاكرام وانما ذبحها تعظيما لهذا القادم فهذا ايضا شرك وربما وقع فيه بعض الجهال اذا اقبل عليهم الرجل المعظم قاموا بين يديه - [00:06:37](#)

هذه الذبائح ثم القوها في العراء. اذا ذبحوها على سبيل التعظيم لهذا القادم. فهذا يلتحق بالشرك فيجب التنبيه عليه والحذر منه. وقد يكون محرما لسبب. كما لو كان من من جهة السرف ذبح اكراما لضيفه - [00:06:57](#)

وذكر اسم الله عليه لكنه اسرف. جاءه مثلا رجل واحد فذبح له بعيرا. هذا من باب السرف في الواقع ونحو هذا. طيب اذا اراد المصنف رحمه الله بهذا الباب ان يبين حكم الذبح لغير الله. فمناسبة هذا - [00:07:17](#)

لكتاب التوحيد واضحة وهو ان المصنف اراد ان يبين نوعا من انواع الشرك المضاد للتوحيد. فمن انواع الشرك المضاد التوحيد الذبح لغير الله. ثم ساق فيه آا نصوصا قال وقول - [00:07:37](#)

تعالى قل لمن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ان صلاتي الصلاة معروفة والصلاة في اللغة الدعاء. لكنها هنا يراد بها ماذا؟ الصلاة الشرعية. الصلاة في اللغة الدعاء هكذا هي عند العرب - [00:07:57](#)

كما قال الله تعالى وصلي عليهم يعني ادعوا لهم. يقول الاعشاء تقول بنيتي وقد قربت مرتحلا يا ربي جنب ابي الاوصاب والوجع. عليك مثل الذي صليت فاغتمضي نوما فان لجنب الارض مضطجعا. فان لجنب المرء - [00:08:17](#)

مضطجع. فالشاهد منه قوله عليك مثل الذي صليت يعني دعوت. واما في الشرع فان الصلاة عبادة ذات اقوال وافعال مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم. فهذه هي الصلاة المقصودة في قوله قل ان صلاتي - [00:08:37](#)

ونسكي ما النسك؟ النسك يحتمل احد امرين. اما مطلق العبادة لان العابد يقال عنه ناسك واما يراد به وهما. اختاره المصنف رحمه الله الذبيحة. ان المراد به الذبيحة خاصة حيث انه عطفه على الصلاة. قال قل ان صلاتي ونسكي. يعني نسكي يعني ذبحي. ومحياي - [00:08:57](#)

يعني ما احيا عليك ومماتي اي ما اموت عليه. ومماتي لله رب العالمين. لله رب العالمين. يعني لله رب العالمين يعني خالسا لله لا اصرفه الى احد سواه. ولهذا قال - [00:09:27](#)

لا شريك له. تأكيدا لنفي ذلك عما سوى الله عز وجل. وبذلك امرت بذلك الى ما الاشارة الى الاخلاص وبذلك يعني بذلك الاخلاص لله. في الذبح في الصلاة والنسك والمحيا والممات. بذلك الاخلاص امرت. هكذا امر - [00:09:47](#)

والله تعالى نبهه قال الله تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول فلماذا قال وبذلك امرت وانا اول المسلمين. كيف هذه الاولوية؟ هل هذه اولية حقيقية - [00:10:08](#)

او اولية معنوية. يعني هل هي اولية زمنية؟ او اولية معنوية اذا قلنا انها الاولوية الزمنية وان النبي صلى الله عليه وسلم اول المسلمين فلا بد ان يكون المقصود انه اول المسلمين من هذه الامة. من امته لانه هو الذي اتاهم بالهدى ودين الحق. واذا - [00:10:28](#)

قلنا ان المراد بالاول هنا الاولوية المعنوية. فمعنى الكلام انني اولى الناس في هذا الامر كيف لا وهو سيد ولد ادم وهو اعبد الناس لله رب العالمين. فيكون فعلا هو اول المسلمين - [00:10:58](#)

لانه اكثرهم تحقيقا للعبودية لله عز وجل. فلا بأس بكل التوجيهين اما ان يراد الاولوية الزمنية فيكون المعنى انه اول المسلمين في هذه الامة وهو كذلك. او ان المراد بالاولية الاولوية المعنوية - [00:11:18](#)

انه احق الناس بهذا الوصف لانه اعبد الناس لله رب العالمين واعظمهم انقيادا واسلاما واستسلاما لله اذا هذه الاية ايها الاخوة مناسبة جدا للترجمة من من اي لفظة من قوله ونسكه - [00:11:38](#)

فجعل النسك لله رب العالمين. هذا وجه مناسبة الآية للباب. ودلت هذه الآية على وجوب الاخلاص لله سبحانه وتعالى. ودلت ايضا على ان الذبح عبادة. كما الصلاة عبادة لا يجوز صرف اي منهما لغير الله تعالى. دلت على ان الذبح عبادة كما ان الصلاة عبادة - [00:11:58](#) لا يجوز صرف اي منهما لغير الله. فكما ان الرجل لو صلى لغير الله لقلنا انت مشرك فانه اذا ذبح لغير الله فانا نقول له ايضا انت مشرك. ايضا دلت هذه الآية - [00:12:28](#)

على ان الذبح على ان الصلاة اشرف العبادات البدنية. وان الذبح اشرف العبادات المالية. هكذا قال شيخ الاسلام رحمه الله ان ان الصلاة اشرف العبادات المالية البدنية وهذا بين. لان الصلاة عمود الدين. وان الذبح اشرف العبادات المالية. وان كان في هذا - [00:12:48](#)

نظر لانه ربما قال قائل الزكاة الزكاة يعني احد اركان الاسلام طيب ودلت الآية ايضا على ان العبادات توقيفية ان العبادات توقيفية لقوله وبذلك امرت فلا يتعبد الانسان لله عز وجل الا بناء على امس - [00:13:18](#) امر شرعي. حتى نبينا صلى الله عليه وسلم لا يتعبد لله عز وجل الا بما امره الله تعالى به. ارأيتم وبذلك امرت ودلت هذه الآية ايضا على اثبات توحيد الربوبية واثبات توحيد اللوهمية. من اين - [00:13:47](#) اما اثبات توحيد الربوبية فمن قوله ومحياي ومماتي. واما توحيد اللوهمية فمن قوله صلاتي ونسكي واضح يا اخوة؟ اقول دلت الآية او الايتان على اثبات توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية. فتوحيد الربوبية من قوله محياي ومماتي لان الله - [00:14:07](#) هو المصنف للمحيا والممات. وتوحيد اللوهمية من اين؟ من قول الصلاة ونسكي. لان هذا توحيد لله بافعال العباد فهو توحيد اللوهمية. ثم ثنى المصنف في الآية الثالثة وهي قول الله تعالى فصل لربك وانحر. الفاء هذه يعني - [00:14:37](#) للعطف وهي تعقيبية على ما تقدم. انا اعطيناك الكوثر. فصلوا لربك وانحر. فصل لربك يعني اجعل صلاتك لله وحده لا لغيره. وانحر اي وانحر لربك لا تنحر لغيره. والنحر اه يطلق على الجزور والذبح على الشيا. هكذا دلت اللغة وليس المقصود فقط - [00:14:57](#) هنا ان نحر دون الذبح لا يعبر باحدهما عن الآخر. فمناسبة هذه الآية للباب بينة وهي ان الذبح عبادة كما ان الصلاة عبادة. لا يجوز صرفها لغير الله عز وجل. وان من صرفها لغير الله فقد اشرك. فنستفيد من هذه الآية - [00:15:27](#) من سورة الكوثر ان الذبح لغير الله شرك اكبر. كما ان الصلاة لغير الله شرك اكبر ونستفيد فضل هاتين الشعيرتين وهما الصلاة والذبح. نستفيد فضل هاتين الشعيرتين وهما الصلاة والنحر. ونستفيد من هذه الآية ايضا فائدة لطيفة. وهو ان من اعظم - [00:15:47](#) شكر الله عز وجل الصلاة والنهي. فاذا اراد العبد ان يشكر ربه على نعمة احدثها له او نعمة دفعها عنه فليكثر من الصلاة. وليكثر من النحر. فصل لربك وانحر. لماذا؟ لانه - [00:16:17](#) امره بذلك بعد ان امتن عليه بما بالكوثر. قال انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر. فدل ذلك على ان هذا هو مقتضى الشكر لله عز وجل. وقد امثل النبي صلى الله عليه وسلم. فانه بابي هو وامي يقوم يصلي حتى - [00:16:37](#) تتفطر قدماه من طول الصلاة. وقد نحر في حجة الوداع مائة بدنة. نحر ثلاثا وستين بيده الشريفة والباقي آآ اوكله الى ابن ابي طالب رضي الله عنه. فامثل امر ربه وصلى ونحر - [00:16:57](#)